[28] 10. " (باب) " * " (القبلة وأحكامها) " * الايات: البقرة: و المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه ا إن ا واسع عليم (1).

_____ (1) البقرة: 177. وللاية تعلق بما قبلها وهى اربعة آيات ترد على اليهود والنصارى في مقالتهم - كما حكاه ا عزوجل بقوله: " وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * بلى من أسلم وجهه وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فا يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون * ومن أظلم ممن منع مساجد ا أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ماكان لهم أن يدخلوها الا خائفين * لهم في الدنيا خزى ولهم في الاخرة عذاب عظيم * و المشرق والمغرب الاية. وأما هذه الخامسة: فانها ترد عليهم احتجاجهم في أمر القبلة وهو أن قبلة كل ملة هي أخص الشعائر التي يميز بها عن سائر الملل وقد كانت الملل من أهل الكتاب لكل واحد منهم قبلة عليحدة ووجهة هو موليها يختص بهم فكيف يدعى المسلمون أنهم ملة مستقلة قد نسخ ملتهم سائر الملل ودينهم كل الاديان وكتابهم ساير الكتب وهم معذلك يتبعون ملة اليهود في اخص شعائرهم وهى القبلة ؟ فرد ا عليهم تلك المزعمة بأن كل المعمورة من المشرق إلى المغرب وما بينهما من البلاد كلها ملك على السواء وكل جهة استقبل في الصلاة فقد استقبل بها وجه ا عزوجل، سواء كان هي المشرق أو المغرب أو جهة اخرى غير ذلك. فالمسلمون حيثما توجهوا في صلواتهم يستقبلون وجه ا عزوجل، وانما اتخذوا جهة بيت المقدس قبلة لامر أمرهم ا عزوجل على لسان نبيه محمد صلى ا عليه وآله لا لان بيت المقدس

_____